ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



# بلاغة الاقتباس في توليد المعنى في الشعر النجفي المعاصر

# The Rhetoric of Quotation in Generating Meaning in Contemporary Najafi Poetry

**م.د. سندس عبد الكاظم جاسم**

**Mail: sndas07814802339@gmail.com**

**NO: 07814802339**

**وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق**

**تاريخ استلام البحث: 10 / 10 / 2025** **تاريخ قبول البحث: 10 / 11 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بلاغة الاقتباس في توليد المعنى في الشعر النجفي المعاصر

**الملـخص:**

لا شك أن فنّ الاقتباس من الفنون البديعية التي اهتم بها علماء البلاغة والنقد اهتماماً كبيراً, كونه يمثل الوعاء الذي ينهل منه الشعراء للتعبير عن أحاسيسهم وتجاربهم الواقعية بمعانٍ جمالية زاهية تحمل المعاني القرآنية العميقة, ومما تجدر الإشارة إليه أن للبيئة من حيث مزاياها وخصائصها أثر ديني بارز على ثقافة الشاعر النجفي وقاموسه اللغوي, وقد تركت بصماتها واضحة أيضاً على معاني الشعر ودلالاته, مما جعلته يقبس من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كي يمنح نصّه الشعري القوة والمصداقية, فضلاً عن إبراز المعنى وتوليده بصورةٍ تتضمن التميّز والأصالة, وهذا ما يعمل على تنشيط ذاكرة المتلقي.

**الكلمات المفتاحية:** الاقتباس, المعنى, الآيات القرآنية, النصّ, الشعر النجفي المعاصر.

**Abstract**

There is no doubt that the art of allusion is one of the rhetorical arts that scholars of rhetoric and criticism have greatly valued, as it represents the vessel from which poets draw to express their feelings and real-life experiences with vibrant aesthetic meanings that carry profound Quranic meanings. It is worth noting that the environment, with its advantages and characteristics, has a prominent religious influence on the culture and linguistic vocabulary of the Najafi poet, and has also left its clear mark on the meanings and connotations of poetry. This has led him to draw upon Quranic verses and Prophetic hadiths to give his poetic text strength and credibility, as well as to highlight and generate meaning in a way that embodies distinction and originality. This, in turn, stimulates the reader's memory.

Keywords: allusion, meaning, Quranic verses, text, contemporary Najafi poetry

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



**مشكلة البحث:**

تتمثل في البحث عن ما هو الاقتباس, وما علاقته بالشعر, وما مدى حضوره في الشعر النجفي المعاصر.

**هدف البحث:**

1- إبراز المعاني البديعية في الشعر النجفي المعاصر, ومعرفة الدلالات الايحائية وطريقة تشكيلها بصورةٍ مليئة بالعاطفة والخيال.

2- معرفة كيف وظف الشاعر النجفي النصوص القرآنية المقتبسة في نتاجه الشعري.

3- تحليل نماذج من نصوص الشعراء النجفيين, وبيان المعاني البلاغية في صياغتها وكيفية ربطها بدلالات الآيات القرآنية المقتبسة.

**أهمية البحث:**

يسلط الضوء على أفق فنّي لظاهرة الاقتباس, وفكرة الشاعر ومقصده من النصوص المقتبسة وبيان مواطن الجمال التي تثير نفوس المتلقين.

**منهج البحث:**

أما المنهج المتبع فهو تحليلي وصفي لنصوص الشعراء النجفيين, وكيفية تشكيل المعاني المقصودة بصورةٍ بلاغية مميزة.

**المُقــدّمـــة**

الحمدُ لله ربّ العالمين, وبه نستعين ونستغفره, والصلاةُ والسلام على خاتم النبيين الصادق الأمين مُحمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الطيبين, وبــعـد...

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



لا ريبَ أن القرآن الكريم مُعجزة الإسلام, لما يحمله من الفصاحة والبيان التي أذهلت العقول ونورت القلوب, ولم يغفل الشعراء عن حُسن نظمه وروعة بلاغته الأمر الذي جعلهم ينهلون من هذا المنبع الثقافي حتى يكسب نصوصهم ثراءً في المعنى وجمالاً في الأداء, فضلاً عن العمق الدلالي الذي يفتح آفاق التأويل عند القارئ.

والجدير بالذكر أن النصّ الأدبي سواء أكان قصيدة نثرية أم شعرية يحوي معنىً, وهذا المعنى قد يكون شاعرياً بلاغياً أو فكرة ذهنية مجردة, وهنا تتبيّن مقدرة الشاعر وموهبته في كيفية توليد المعاني وتشكيلها بصورةٍ تبرز الدلالات المقصودة, لذا استعان الشعراء عامة والشاعر النجفي خاصة بظاهرة الاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للتعبير عن أحاسيسهم وتجاربهم الواقعية, كون لها الأثر الفعّال في ديمومة نصوصهم الشعرية, إذ نلحظ ترابط دلالات ألفاظهم مع معاني النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المقتبسة, وهذا يدلُّ على ثقافة الشاعر الدينية وخزينه المعرفي ومقدرته اللغوية في الإفادة منه.

ولا يفوتنا أن ننوه أن للشعر النجفي المعاصر سمات خاصة ومميزة واكبت تنوع أفكاره وأثر بيئته التي تشكّل عاملاً مهماً لانطلاق الشعراء, فضلاً عن كونها تحمل الطابع الديني بما فيها من دور العلم والحوزة, وهذا بالطبع له الأهمية والفاعلية في بناء المعنى بما يخدم تجربة الشاعر الشعرية ويملأها وضوحاً وإشراقا.

وتحقيقاً لبلاغة الاقتباس وجماليته تضمنت الدراسة مُقدمة ومبحثين مشفوعة بخاتمة, لقد تناول المبحث الأول حدّ الاقتباس وماهية المعنى بينّتُ فيه مفهومي الاقتباس والمعنى لغة واصطلاحاً وأهميتهما في النصّ الشعري, أما المبحث الثاني خصّصتُ لدراسة أثر الاقتباس وبلاغته في الشعر النجفي المعاصر, وأشرْتُ فيه إلى قيمة فنّ الاقتباس وبلاغته عن طريق تحليل النماذج الشعرية المختارة للشعراء النجفيين, ومن ثم الخاتمة قدّمتُ فيها أهمّ النتائج التي توصلتُ إليها.

## • المبحث الاول: حدّ الاقتباس وماهية المعنى

يُعدّ فنّ الاقتباس من المُحسنات البديعية التي لها الأثر الفعّال في الدرس البلاغي, حيث يسهم في إثراء المعنى الشعري بشكل يجعل المتلقي متفاعلاً ومشاركاً في اكتشاف الدلالات المقصودة من استحضار النصوص القرآنية وتوظيفها في خطابات الشعراء بطريقةٍ فنية بلاغية تدلّ على ثقافة الشاعر الدينية وقدرته اللغوية وموهبته في الإفادة والاستلهام من القرآن الكريم , قاصداً من ذلك تعزيز المعنى وترسيخه في النفوس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



لذا لابدّ من التعرف على هذا المصطلح كونه ركيزة البحث وعنوانه, بداية ننظر إلى الجذر اللغوي لمفهوم الاقتباس في المعاجم, نلحظ أنه يقال : قبستُ من فلان ناراً وقبستُ منه علماً, أي استفدتُه[1], أي هو طلب العلم والإفادة منه, أما من حيث الاصطلاح فقد عرّفه القزويني (ت 739هـ) بقوله :"إن يضمّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث, لا على أنه منه "[2], ويرى المحدثون بأن الاقتباس تضمين الكلام شعراً أو نثراً شيئاً من القرآن المجيد أو الحديث النبوي الشريف بلفظه أو بمعناه دون أن يشير المقتبس القول إلى قائله[3], أي أن المنشئ يريد أن يبين ما يدور في ذهنه من معانٍ وخواطر بصورةٍ مؤكدة ومؤثرة.

ونجد أن الجاحظ (ت 255هـ) أول من أشار إلى هذا الفنّ وعدّه من الأساليب البلاغية [4], إذ إنه يكسو النصوص" حلاوة, ويكتسب به رونقاً وطلاوةً, ولاسيّما إذا كان التضمين بآيات القرآن الكريم, فإنها تكون في الكلام كالشاهدة له, والمنادية على سداده "[5], ويشترط السيوطي (ت911هـ) في هذا الفنّ ألاّ يُصرح الناثر أو الشاعر بقوله : قال الله تعالى.[6]

وعند الفقهاء الاقتباس يقع في ثلاثة أقسام هي[7]: (مقبول, ومُباح, ومردود) .

---

[1] )ظ: معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, 1979م: 48/5, وظ :لسان العرب, محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور, دار صادر, بيروت, الطبعة الثالثة:167/6.

[2] ) الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني,البيان,البديع), الخطيب جلال الدين القزويني, دار الكتب العلمية ,بيروت, لبنان, د.ط :312.

[3] ) ظ: التوقيف على مهمات التعاريف ,محمد عبد الرؤوف المناوي , تحقيق: محمد رضوان الداية, دار الفكر المعاصر , دمشق :81/2, وظ: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها, عبد الرحمن بن حسن الميداني, دار القلم, دمشق, الطبعة الأولى, 1996م: 536/2.

[4] ) ظ: البيان والتبيين, أبو عثمان بحر الجاحظ , تحقيق : عبدالسلام هارون, مطبعة المدى, القاهرة, الطبعة الخامسة ,1985م :118 .

[5] ) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور, لأبي الفتح ضياء الدين أبن الأثير, تحقيق: مصطفى جواد, مطبعة المجمع العلمي:232.

[6] ) ظ: الإتقان في علوم القرآن, جلال الدين السيوطي , مطبعة مصطفى الحلبي, مصر, الطبعة الثانية , 1951م :111 .

[7] )ظ: خزانة الأدب وغاية الأرب, تقي الدين أبو بكر المعروف بابن حجة الحموي, تحقيق: عصام شقيو, دار الهلال, بيروت, 1987م :455/2, وظ:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها, أحمد مطلوب, الدار العربية للموسوعات, بيروت ,لبنان, الطبعة الاولى,2006م:273/1, وظ:معجم البلاغة العربية, بدوي طبانة, دار الجيل , لبنان, 1987م :520-519/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الأول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود, ومدح النبيّ .

الثاني: يكون في الغزل والرسائل والقصص.

الثالث: وله ضربان: أحدهما ما نسبه الله تعالى إلى نفسه, ونعوذ بالله ممن نقله إلى نفسه, والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل لا يُحسن ذكره.

وقد جوّز بعض العلماء والنقاد التغيير الذي يصاحب فنّ الاقتباس من القرآن الكريم [8], دون تغيير المعاني الأساسية والسياق الذي ورد فيه, كون الشاعر أو المنشيء يريد تناسق وتلاحم الآيات القرآنية المُقتبسة مع نصّه الشعري, وذلك إذ يمكن "أن يأتي بمجرد التركيب من القرآن أو الحديث ويدخله في كلامه على نحو مُحكم ودقيق فيلوّن ذاك التركيب ما حوله ويشيع فيه من القوة ... ويوجه المتلقي إلى غايته, وقد يخضع الشاعر الآية المقتبسة أو الحديث المأخوذ إلى شيء من التغيير, ليجعل المقتبس منصهراً تمام الانصهار في نسيج الشعر مُلائماً لبنيته الصوتية حتى يكون الفعل تاماً والتأثير المرجو حاصلاً".[9]

وقد تعددت أنماط الاقتباس من القرآن الكريم بمظاهر عدة في نتاجات الشعراء وقصائدهم فمنها ورد اقتباساً لمفردة قرآنية, أو لمفردتين أو يقتبس آية قرآنية كاملة أو بعض منها, وهذا كله من أجل الفاعلية المؤثرة في بنية النصّ, لذا نرى إن بعض النقاد الغربيين جعل للمفردة القرآنية مُحوراً لأهم نواقل المعنى[10], فهي تزيد النصّ أكثر وضوحاً وقوة, وتجذب المتلقي وتشدّ انتباهه للمعنى المراد, لذلك يتحتم على الأديب أن تكون لديه القدرة وحُسن التصرف في استعمال المفردة القرآنية ووضعها في السياق الصحيح, لغرض توليد معانٍ ودلالات إيحائية جديدة تكسر الملل والرتابة عند المتلقي وتجعله في غاية التشويق مُحققة الإقناع والإفهام الذي يرومه النصّ الشعري.

وخلاصة ما تقدّم: مثّل الاقتباس ظاهرة أسلوبية برزت بكُثر في خطابات الشعراء مُعبرة عن أحاسيسهم ومشاعرهم, ومُبينة قدراتهم التعبيرية وثقافتهم القرآنية التي تكسو كلامهم جمالاً وبلاغة, وتزيد المعنى الذي يقصده الشاعر تأكيداً وترسيخاً في النفوس

[8] ) ظ: معجم آيات الاقتباس , حكمت فرج البدري ,دار الحرية للطباعة, بغداد, 1980م :21.

[9] ) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه, د.سامية الدريدي, عالم الكتب الحديث, الأردن, الطبعة الثانية , 2011م :118 .

[10] ) ظ: دور الكلمة في اللغة , ستيفن أولمان, ترجمة :د. كمال محمد بشير, مكتبة الشباب, القاهرة, الطبعة الثالثة ,1973م : 43 , وظ: علم الدلالة, أحمد مختار عمر, مكتبة العروبة, الكويت ,1982م :33 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



- **ماهية المعنى**

إذا بحثنا في المعاجم اللغوية العربية عن لفظة (المعنى), نجد جميعها تتفق بأن المراد منها القصد والإظهار, وهذا ما أشار إليه ابن فارس(ت 395هـ) بقوله:" فأما المعنى فهو القصد والمراد, يقال: عنيت الكلام كذا أي قصدت وعمدت"[11], وعرّفه ابن منظور(ت 911هـ) إذ قال:" وعنوت الشيء: أبديته, وعنوت به وعنوته: أخرجته وأظهرته"[12] , ويرى الزبيدي(ت 1025هـ) أن المعنى" يجمع على المعاني وينسب إليه, فيقال: المعنوي, وهو ما لا يكون للسان فيه حظ, إنما هو معنى يعرف بالقلب".[13]

أما المعنى في الاصطلاح: فقد بيّن الجاحظ(ت 255هـ) في كلامه عن المعاني بأنها:" القائمة في الصدور, المتصّورة في أذهانهم"[14], وعبّر الجرجاني(ت 816هـ) في التعريفات, أن المعنى هو" ما يقصد بشيء"[15], ورأى أحد الباحثين المحدثين أن لفظة المعنى يراد بها الفكرة النثرية أو الغرض الذي يقصد إليه المتكلم في شرح القصيدة.[16]

من ذلك نرى أن المعنى في الاصطلاح لم يبعد كثيراً عن مفهوم (المعنى) في اللغة, فكلاهما يبحث في ماهية القصيدة أو الفكرة العامة التي يريدها المنشئ في صياغته.

ونجد مقولة الجاحظ المشهورة: " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربيّ والعجمي والبدوي والقروي, وإنما الشأن في إقامة الوزن, وتخير اللفظ, وسهولة المخرج وكثرة الماء, وفي صحة الطبع

---

[11] ) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها , أحمد بن فارس , تحقيق: أحمد حسن, دار الكتب العلمية, بيروت , لبنان , الطبعة الاولى ,1997م:312.

[12] ) )لسان العرب, ابن منظور ,تحقيق: عبدالله علي الكبير ,محمد احمد حسب الله ,وآخرون , دار المعارف , القاهره,د.ت:912/2.

[13] ) تاج العروس من جواهر القاموس, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي ,تحقيق: عبدالستار احمد فراج وآخرون ,المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ,دولة الكويت , الطبعة الاولى ,1965م:386/18.

[14] ) )البيان والتبيين, عمر بن بحر بن محبوب أبو عثمان الشهير بالجاحظ , دار ومكتبة الهلال , بيروت ,1423هـ :75.

[15] ) )التعريفات, العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني , تحقيق: محمد صديق المنشاوي مدار الفضيلة ,القاهرة ,د.ت:218.

[16] ) ظ: نظرية المعنى في النقد العربي القديم , مصطفى ناصف , دار الأندلس للطباعة والنشر , 2000م:38.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



وجودة السّبك, فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[17], وهذا القول يشير إلى أن قيمة المعنى الشعري وجودته ينبغي أن يبتعد عن الفكرة المجردة الخالية من اللغة المؤثرة, إذ يفضل صياغة المعاني بصورةٍ بديعية متجددة تشع بالإيحاءات الجمالية في تشكيلها وسبكها.

لذا فإن " خير المعاني ما كان القلبُ إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه"[18], يتبيّن من ذلك أهمية المعنى الشعري المؤثر الذي يجذب المتلقي للصياغة المنسجمة والمتناسقة في تشكيل وبناء القصيدة بصورةٍ منتظمة راقية تولد معانٍ مبتكرة بطرائق متنوعة فاعلة دالة.

ونرى مقدرة الشاعر تتضح إذا استطاع أن" يشع على ما عنده من معانٍ وحقائق حرارة من عاطفته وحيوية من خياله, وكانت كتابته راقية مؤثرة حيّة وقوية, وإذا عُدِم الكاتب هذه المقدرة خرجت كتابته كأنها سرد الحقائق وتكون كأنها تقويم أو أخبار أو مجرد تعداد"[19], أي جودة النصوص الشعرية تكمن في استعمال اللغة المجازية وطريقة تشكيلها بصورةٍ بديعية تواكب الحداثة والتغيرات الجوهرية في توليد المعاني الشعرية الجديدة.

فالمعاني من العناصر الفعّالة التي تُعدّ" بمنزلة الأبدان من الثياب, وطلب تحسين الألفاظ إنما هو لتحسين المعاني, بل المعاني أرواح الألفاظ, وغايتها التي لأجلها وضعت وعليها بنيت"[20], لذا تتوقف دلالة المعنى الشعري على الصياغة اللغوية مرة, وعلى المكونات البلاغية وتفاعل عناصرها الإيقاعية مرة أخرى, وبهذا يبحث الشعراء عن المعنى البليغ الذي يكون بعيداً عن الرتابة والجمود اللغوي.

خلاصة ما تقدّم: فإن موهبة الشاعر ومقدرته اللغوية في استعمال الأساليب البلاغية والدلالات السياقية وتجاربه الحياتية, تجعله يصوغ نصوصه الشعرية بمعانٍ مؤثرة حاملة معها صفة الديمومة والجمال الإبداعي.

---

[17]) ) الحيوان , عمر بن بحر أبو عثمان الشهير بالجاحظ , الناشر :دار الكتب العلمية , بيروت , الطبعة الثانية , 1424هـ :67/3.

[18]) ) الأغاني , علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني ,تحقيق :دار إحياء التراث العربي , بيروت , لبنان , الطبعة الاولى ,1994م :284/4.

[19]) ) النقد الادبي, أحمد أمين , دار الكتاب العربي , بيروت , 1967م :63-64.

[20]) ) النظرية النقدية عند العرب , هند حسين طه , دار الرشيد للنشر ,بغداد , 1981م :176.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



- **المبحث الثاني:**
- **أثر الاقتباس وبلاغته في الشعر النجفي المعاصر**

القرآن هو كتاب الله الخالد, وعندما نزل حمل معانٍ بلاغية فاقت أرباب الفصاحة والبيان, إذ "إن لقوله حلاوة, وأن أصله لعذق وأن فرعه لجناة"[21], أي أن الصورة الموحية وقوة الأسلوب والنظم سحرت عقول العرب, وهذا ما أثر في الشعراء, فقد بدأوا يقتبسون الكثير من آياته ومعانيها والصور البلاغية المائزة, للتعبير عن تجاربهم وتقريب مقاصدهم إلى الأذهان, مما جعل لغتهم الشعرية لغة سلسة انمازت بالدلالات والإيحاءات المتداخلة مع معاني القرآن الكريم, واتضح ذلك التأثير في أشعارهم وأساليبهم وصورهم.

لذلك يُعدّ القرآن الكريم "مصدراً من مصادر اللغة الشعرية المهمة التي زخرت بها قصائد الشعراء في مختلف العصور, والشاعر حين يقتبس آيات القرآن الكريم, فإنه يحاول بشكل أو آخر أن يزيد أسلوبه قوة ورصانة وجمالاً"[22], لذا نجد الشاعر يوظف الاقتباس بطريقةٍ فنية خاصة خدمة للمعنى الشعري, وهذا ما يجعل المتلقي في حالة التمعن والتدبر للدلالات والإيحاءات المقصودة.

ومن خلال الاطلاع على دواوين الشعراء النجفيين نجدهم ينهلون من الروافد الدينية المقدسة, ويقتبسون من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ويوظفوها في خطاباتهم بصورةٍ جلية, ذلك ما يضفي على إبداعاتهم الشعرية مسحة من الثقافة الدينية والفكرية, والتي تؤكد سعة اطلاع الشاعر على الآيات القرآنية والإفادة منها في تشكيل المعنى بشكلٍ مميز يكسر الملل والضجر عند المتلقي, ومن تلك الشواهد قول الشاعر **شهيد الشمري**, مُخاطباً بلاده بلاد الرافدين قائلاً:[23]

---

[21] السيرة النبوية لابن هشام, عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري, تحقيق: مصطفى السقا واخرون, شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده, مصر, الطبعة الثانية 1955م:289/1.

[22] دراسة نقدية للظواهر في الشعر العربي, حسين علي الدجيلي, دار صادر للنشر والتوزيع, عمان, الطبعة الاولى, 2011م: 58.

[23] وقد الوجدان, لمحات شعرية, شهيد طالب الشمري, مؤسسة النبراس للطباعة والنشر, النجف الاشراف, حي عدن, الطبعة الاولى 2011م : 32.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



**بلاد الرافدين فدتك نفسي وقاك الله أسباب المنـون**

**وقاك الله شـراً مستطيـرا يراه الناس مِن فوق ودون**

حضر الاقتباس في البيت الثاني, إذ استعان الشاعر بالنص القرآني في قولـه تعـالـى:" يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا"[24], المعنى الدلالي الخاص بالنصّ يخاطب الله سبحانه الأبـرار الذين من أخلاقهم الوفاء بالنـذر والطاعة لله, ومن صفاتهم الخوف من يوم القيامة الذي شره عالياً ومتفشياً[25], هـنا الشاعر عمل على تحويل الدلالة كون اراد لبلده السلام والأمان, وإن يجنبه الله شرور الأحداث, فربط ذلك المعنى مع الذين يلتزمون بالنذر, إذ يخافون ذلك الشر المستطير, فهذه الصورة التي استمدها الشاعر من القرآن الكريم, حملت دلالات جديدة ناتجة من خيال المبدع[26], لـذا فإن الشاعر الحاذق هـو الذي يستطيع أن يستثمر طاقات اللغة ومقدرته الفنية ليخرج بمعنى يخدم تجربته الشعرية, فضلاً عن اختياره اللفظة الموحية التي تجذب انتباه المتلقي للسياق النصّي.

ومن النماذج الأخـرى قصيدة الشاعـر **عبـد الهـادي المظفـر**, إذ يقـول:[27]

**أعوام تحت الأرض أشكـو**

**غربتي..... ومذلتي..**

**وأنـا سجين**

**وأراني أقطع حبل القـرى**

**بين قومي والـولاة الطيبين**

**(فويل يومئذ للمكذبين)**

[24] سورة الإنسان: الآية 7.

[25] تفسير الوسيط, ابو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري, تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود, واخرون, دار الكتب العلمية للنشر, بيروت, لبنان, الطبعة الاولى 1994م : 400/4.

[26] ظ: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب, جابر عصفور, المركز الثقافي العربي, الطبعة الثالثة 1992م :14.

[27] مجلس الآلهة , 77-78.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



نلحظ هنا التفاعل النصّي القرآني, إذ اقتبس الشاعر آية كاملة من قوله تعالى:" فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ"[28], الآية المباركة فيها وعيد للمكذبين بيوم القيامة, فوعدهم سبحانه وتعالى بعذابٍ أليم, أما الشاعر عبّر في هذه القصيدة عن معاناته في السجن, ووصف ظالميه ويتوعدهم بالعذاب نفسه في كلام الله جلّ جلاله, فنرى اتصال النصّ الشعري اتصالاً وثيقاً بالنصّ المقدس الموظف بلاغياً لتوليد المعنى بصورةٍ حسية جميلة تحمل الإيحاء والإيجاز.

أما الشاعر **فاهم العيساوي** أخذ من قصة النبي يوسف (عليه السلام) في قصيدته التي يخاطب فيها الإمام الحسين(عليه السلام), قائلاً:[29]

**يعقوب قدّم يوسفاً بسؤاله كيف اطمأن وفي الجواب ذئاب**

**فتقطرت شفة السؤال تعطشاً من أين يؤتى في الجفاف شراب**

النصّ فيه إشارة إلى قوله تعالى:" قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ"[30], استمد الشاعر اللفظ الموحي من القرآن الكريم, ليتناسب ذلك مع الفكرة التي يريدها, إذ إن الرموز التي استعملها نابعة من عاطفته الحزينة رسمها بصورةٍ حسية معبرة عن الألم والغيظ بطريقة غير مباشرة, ذلك أن" التعبير بالرموز والصور في وصف الحال أبلغ في التعبير عنها مباشرة"[31], فالصورة القرآنية المقتبسة وظفها الشاعر توظيفاً جميلاً, ممّا يجعلها مُلتصقة بذاكرة المتلقي تستثير حواسه في كشف المعنى المراد, وهذا ما يؤدي إلى الإمتاع العقلي والوجداني.

وتتجلى بلاغة الاقتباس وأثره في توليد المعنى من خلال مقدرة الشاعر على الربط بين نصين متباعدين, ليفتح آفاق جديدة تصب في قالب دلالي واحد, وهذا ما لاحظناه في قصيدة الشاعر **عادل البصيصي** عندما قال:[32]

**حدثيني أكل الليل لساني وصباحات الضحايا تشتريني**

---

[28] سورة الطور: الآية 11.

[29] رماد واصابع, فاهم العيساوي, دار الضياء للطباعة والتصميم, النجف الاشرف, 2009م : 35.

[30] سورة يوسف: الآية 13.

[31] الإبداع الشعري في النقد العربي الى نهاية القرن السابع الهجري, ثائر حسن جاسم, دار الرائد العربي, بيروت لبنان, الطبعة الاولى, 1987م: 44.

[32] آدم آخر, عادل البصيصي, المكتبة الأدبية المختصة, النجف الاشرف, 2015م : 101.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



**فوق رأسي تأكل الطير سنيني إنني أعصر عمراً فانقذيني**

في البيت الثاني اقتبس الشاعر من قوله تعالى:" قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ"[33], فجاء التوظيف مُنسجماً مع المعنى الذي أراده الشاعر, إذ وصف معاناته وألمه وما يكمن في خاطره من أحاسيس عندما شبّه حاله بحال السجينين وما كانا عليه من حالة حزن وقلق, فهو بالصورة البلاغية قرب بين عصر الخمر وعصر عمره, ليرسم الأحداث والمشاهد بصورةٍ قرآنية متكاملة ومتلاحمة تسهم في وضوح المعنى وتقويته لدى المتلقي.

لذا نجد الشعراء يحاولون تأكيد معناهم بدلالات جديدة تدلُّ على روح الإصالة في انتقاء الألفاظ من القصص القرآني, وهذا ما نراه في قصيدة الشاعر **مهدي النهيري** في رثاء أبي الفضل العباس(عليه السلام) وقال فيها:[34]

**لقد جاء من أقصى المدينة شاعراً يمارسُ في صمت الوجوه انتشاره**
**به آمن النخل العراقي وانتمى إليه سمواً واستطال مداره**
**مشى والمرايا في تضاريس وجهه تمرُّ وترمي في الدروب احتضاره**
**وآنس وحياً في الفرات بهمسه توحد حتى قيل: أصبح غاره**

النصّ الشعري مقتبس من قوله تعالى: "وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ "[35], أعاد الشاعر تشكيل النص من جديد, إذ أن السياق القرآني يلخص قصة رجل مؤمن جاء من أقصى المدينة, ليذكر قومه بعبادة الله وحده ويدعوهم إلى إتباع المرسلين الذين أرسلهم الله إليهم[36], فالشاعر هنا أراد أن يبيّن الواقع الذي يعانيه عن طريق الإسناد في العبارة القرآنية, وبهذا الإسناد تغيرت دلالات النصّ القرآني إلى دلالات جديدة, فأصبح الفاعل في السياق الشعري هو الرجل الثائر وليس الرجل المخبر[37],

---

[33]() سورة يوسف: الآية 36.

[34] ( (نهر يحسن السكوت عليه, مهدي النهيري, مطبعة مركز تبارك, الطبعة الأولى, 2015م :101

[35] () سورة يس , الآيه 20

[36] ( (ظ: جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير المعروف أبو جعفر الطبري ,تحقيق : احمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة ,الطبعة الاولى , 2000م ,504/20

[37]( (الشعر النجفي المعاصر دراسة في البناء الفني, عبد الرضا علي متعب, اطروحة دكتوراه, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد,2011م: 59.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



أي (سيدنا أبا الفضل العباس عليه السلام), الذي كان ناصراً ومُضحياً بنفسه, والمدينة القادم منها (مدينة الرسول) وليس مصر وإنما العراق, لذا حاول الشاعر الربط بين الشخصيتين وجمعهما حتى يتوافق ورؤيته المعاصرة, من ذلك نرى بلاغة الاقتباس وأثرها الفعّال في توليد المعنى الشعري بصورةٍ تجذب انتباه السامع أو المتلقي.

والجدير بالذكر أيضاً أن من الشعراء النجفيين مَن عمد إلى الاقتباس من الحديث النبوي الشريف, الذي يُعدّ بعد القرآن الكريم قمة في البيان والفصاحة وقوة اللفظ والمعنى, وله الأثر الفعّال في توليد المعاني الشعرية بصورةٍ بديعية قريبة دلالاتها إلى اسماع المتلقين, إذ " لم يسمع بكلام قط أعم نفعاً, ولا أقصر لفظاً, ولا أعدل وزناً, ولا أسهل مخرجاً, ولا أفصح معنى, ولا أبين فحوى من كلامه كثيراً"[38], وهذا ما نلمسه في قصيدة الشاعر **عادل الفتلاوي** في مدح الإمام علي (عليه السلام) قائلاً:[39]

**هو ذا الغدير مُحدثاً بإمامنا والكون يرقب أي شيءٍ يخبرُ**
**هو ذا رسولُ الله يرفع عالياً كفاً بها المستضعفون لينصروا**
**بلّغ.. وأُرسلت الملائكُ سجداً " مَنْ كنت مولاه" غدتْ تتحدر**
**كانوا وكنت بجمعهم ليث الوغى ومنادياً جبريل باسمك حيدر**

يتحدث الشاعر هنا عن حدث بارز بين الناس وهو (يوم الغدير), عندما أعلن الرسول الأكرم ص ولاية الإمام علي (عليه السلام), فجاء الاقتباس من الحديث الشريف الذي يقول فيه النبي" مَنْ كنتُ مولاهُ فهذا عليُ مولاه, اللهم وال منْ والاه وعاد مَنْ عاداه"[40] فالشاعر وظّف الحديث الشريف في بناء بلاغي راقٍ, إذ رسم لوحة جمالية مجازية في قوله: (الكون يرقب, والملائكُ تسجد), وهذا ما عزّز المعنى وعمق الأثر الوجداني, وزاد النّص الشعري وضوحاً وبهاءً في جمال التعبير, وقوة وتوهجاً عندما أسند صفة العقل (ليوم الغدير)وجعله المتحدث عن ذلك اليوم, لذا فالاقتباس أنتج لنا معانٍ جديدة ومبتكرة مانحة التأثير في أعماق المتلقين.

[38] ( (البيان والتبيين, عمرو بن بحر أبو عثمان الشهير بالجاحظ, دار ومكتبة الهلال,بيروت, 1423هـ:18217.
[39] ) موسيقى تصويرية لسيرة عاشق, عادل الفتلاوي, فضاءات للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى 2013م: 41.
[40] ()المستدرك على الصحيحين , أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ,تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , الطبعة الثانية ,2002م :109/3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



وهنالك من الشعراء النجفيين اقتبس من أقوال الإمام علي (عليه السلام), كما نرى ذلك في قصيدة الشاعر **شلال عنوز**, إذ يقول:[41]

**قميص عثمان مرفوعٌ**

**على الاسنّة**

**ترحلُ إليها الخلافة فتية**

**يورقُ الصبرُ**

**ينمو الزهو**

**يضوع البخور**

**بتراتيل حيدر ,وسيف الغدر لم ينم**

**مذعورا يقاتل الصباح**

**يبكي المحراب**

**حقدَ الخوارج**

...

**يومئُ للصراط القويم**

**صوته يُفتّقُ جدران الغواية**

**( والله لقد ملأتم قلبي...)**

**يتشظّى الوجعُ...**

اقتبس الشاعر قول الإمام علي (عليه السلام)," لقد ملأتم قلبي قيحاً[42]", تناول النّص الشعري تمرد المنافقين الذين ملأوا قلب الإمام علي قيحاً, فالنّص كان مليئاً بالحزن والعاطفة, وعبّر عن احتياج الأمة إلى الحق والعدل, ونرى مقدرة الشاعر وموهبته الفذة عندما وظّف الأساليب البيانية والبديعية في آنٍ واحد لينقل تجربته الانفعالية إلى المتلقي بصورةٍ جمالية بعيدة عن الملل والرتابة, فهذا الاقتباس زاد النّص ثراءً في المعنى وأنتج طاقة دلالية جديدة لها التأثير الفعّال في النفوس.

[41] () الشاعر وسفر الغريب, شلال عنوز, مطبعة أمل الجديدة, سوريا, الطبعة الاولى, 2013م :85-86 .

[42] ( (نهج البلاغة , شرح محمد عبده , دار المعرفة للطباعة والنشر, لبنان , بيروت , د.ت :70/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



استناداً إلى ما سبق يتبيّن لنا أثر فنّ الاقتباس وبلاغته في توليد المعنى الشعري, فهو أداة فاعلة في بناء النصوص لدى الشعراء النجفيين, إذ إنه يبرز المعاني بدلالات موحية وإيحاءات جمالية تعبر عن الجدة والأصالة, مما يجعل المتلقي في حالة من التشوق لكشف المعاني المرادة من النصوص الشعرية.

## الخـــاتمـــة

وهنا لا بدّ من بيان ما اتضح من الدراسة, من ذلك تجلت أمور وهي:

- كشف البحث أن للبيئة أهمية كبيرة في خطابات الشعراء ونتاجاتهم الشعرية مما أدّى إلى شيوع ظاهرة الاقتباس, وبيّن أثرها البلاغي في نصوص الشعراء النجفيين وثقافتهم الدينية وأظهر أيضاً مقدرتهم اللغوية الفائقة في استلهام النصوص القرآنية والأحاديث النبوية, وصياغتها صياغة جمالية تجعل المتلقي متفاعلاً ومُشاركاً في البحث عن المعاني المقصودة
- اقتبس الشاعر النجفي من الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف عن طريق استيفائه الدلالات الموحية وتشكيلها في مقاصده المختلفة, لتوليد معانٍ لها الأثر الفعّال في إبراز النصّ الشعري بصورةٍ تحمل قوةً وديمومةً وعلى شكل لوحات فنية تتخللها ألفاظ النصوص القرآنية.
- عُدّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الإمام علي(عليه السلام), أحد المناهل التي استقى منها الشعراء عامة والشاعر النجفي خاصة, ليمنح نصوصهم صفة المصداقية, فالاقتباس ليس مجرد حلية لفظية أو زخرفة شكلية, إنما يكون لإغناء تجربتهم الشعرية وربطها بتجارب جديدة تدفع السامع أو القارئ للبحث عن المعاني المرادة من النصوص المقتبسة, وهذا ما يجعل المعنى راسخاً في أذهان المتلقين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



- مثّل حضور الاقتباس في الشعر النجفي المعاصر حضوراً قوياً, أضفى على النصوص الشعرية كثافة دلالية وكفاءة خطابية, دلّت على إطلاع الشاعر على التراث الديني والإفادة منه في خدمة نصّه الشعري والارتقاء بالمعنى البديعي وتشكيله في بناءٍ جديد, مما يعزّز الدلالات العميقة وجعلها مُحملة بالبلاغة والتصوير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



**المصادر والمراجع**


- القرآن الكريم
- الإبداع الشعري في النقد العربي الى نهاية القرن السابع الهجري, ثائر حسن جاسم, دار الرائد العربي, بيروت لبنان, الطبعة الاولى, 1987م.
- الإتقان في علوم القرآن, جلال الدين السيوطي , مطبعة مصطفى الحلبي, مصر, الطبعة الثانية , 1951م.
- آدم آخر, عادل البصيصي, المكتبة الأدبية المختصة, النجف الاشرف, 2015م.
- الأغاني , علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني ,تحقيق :دار إحياء التراث العربي , بيروت , لبنان , الطبعة الاولى ,1994م.
- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني, البيان, البديع), الخطيب جلال الدين القزويني, دار الكتب العلمية ,بيروت, لبنان, د.ط.
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها, عبد الرحمن بن حسن الميداني, دار القلم, دمشق, الطبعة الأولى, 1996م.
- البيان والتبيين, عمر بن بحر بن محبوب أبو عثمان الشهير بالجاحظ , دار ومكتبة الهلال , بيروت ,1423هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي ,تحقيق: عبدالستار احمد فراج وآخرون ,المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ,دولة الكويت , الطبعة الاولى ,1965م.
- التعريفات, العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني , تحقيق: محمد صديق المنشاوي مدار الفضيلة ,القاهرة ,د.ت.
- تفسير الوسيط, ابو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري, تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود, واخرون, دار الكتب العلمية للنشر, بيروت, لبنان, الطبعة الاولى 1994م.
- التوقيف على مهمات التعاريف ,محمد عبد الرؤوف المناوي , تحقيق: محمد رضوان الداية, دار الفكر المعاصر , دمشق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356




- جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير المعروف أبو جعفر الطبري ,تحقيق : احمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة ,الطبعة الاولى , 2000م.
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور, لأبي الفتح ضياء الدين أبن الأثير, تحقيق: مصطفى جواد, مطبعة المجمع العلمي.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه, د.سامية الدريدي, عالم الكتب الحديث, الأردن, الطبعة الثانية , 2011م.
- الحيوان , عمر بن بحر أبو عثمان الشهير بالجاحظ , الناشر :دار الكتب العلمية , بيروت , الطبعة الثانية , 1424هـ.
- خزانة الأدب وغاية الأرب, تقي الدين أبو بكر المعروف بابن حجة الحموي, تحقيق: عصام شقيو, دار الهلال, بيروت, 1987م :455/2, وظ:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها, أحمد مطلوب, الدار العربية للموسوعات, بيروت ,لبنان, الطبعة الاولى,2006م.
- دراسة نقدية للظواهر في الشعر العربي, حسين علي الدجيلي, دار صادر للنشر والتوزيع, عمان, الطبعة الاولى, 2011م.
- دور الكلمة في اللغة , ستيفن أولمان, ترجمة :د. كمال محمد بشير, مكتبة الشباب, القاهرة, الطبعة الثالثة ,1973م.
- رماد واصابع, فاهم العيساوي, دار الضياء للطباعة والتصميم, النجف الاشرف, 2009م.
- الشاعر وسفر الغريب, شلال عنوز, مطبعة أمل الجديدة, سوريا, الطبعة الاولى, 2013م.
- الشعر النجفي المعاصر دراسة في البناء الفني, عبد الرضا علي متعب, اطروحة دكتوراه, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد,2011م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها , أحمد بن فارس , تحقيق: أحمد حسن, دار الكتب العلمية, بيروت , لبنان , الطبعة الاولى ,1997م.
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب, جابر عصفور, المركز الثقافي العربي, الطبعة الثالثة 1992م.
- علم الدلالة, أحمد مختار عمر, مكتبة العروبة, الكويت ,1982م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356




- لسان العرب, ابن منظور ,تحقيق: عبدالله علي الكبير ,محمد احمد حسب الله ,وآخرون , دار المعارف , القاهره,د.ت.
- لسيرة النبوية لابن هشام, عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري, تحقيق: مصطفى السقا واخرون, شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده, مصر, الطبعة الثانية 1955م.
- لنقد الادبي, أحمد أمين , دار الكتاب العربي , بيروت , 1967م.
- المستدرك على الصحيحين , أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ,تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , الطبعة الثانية ,2002م.
- معجم البلاغة العربية, بدوي طبانة, دار الجيل , لبنان, 1987م :519/1-520.
- معجم آيات الاقتباس , حكمت فرج البدري ,دار الحرية للطباعة, بغداد, 1980م.
- معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, 1979م.
- موسيقى تصويرية لسيرة عاشق, عادل الفتلاوي, فضاءات للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى 2013م.
- نظرية المعنى في النقد العربي القديم , مصطفى ناصف , دار الأندلس للطباعة والنشر , 2000م.
- النظرية النقدية عند العرب , هند حسين طه , دار الرشيد للنشر ,بغداد , 1981م.
- نهج البلاغة , شرح محمد عبده , دار المعرفة للطباعة والنشر, لبنان , بيروت , د.ت.
- نهر يحسن السكوت عليه, مهدي النهيري, مطبعة مركز تبارك, الطبعة الأولى, 2015م.
- وقد الوجدان, لمحات شعرية, شهيد طالب الشمري, مؤسسة النبراس للطباعة والنشر, النجف الاشراف, حي عدن, الطبعة الاولى 2011م.